صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

فلس الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٢١ : النجف — دار البيان — ١ مايس ١٩٤٧ م — ١١ جمادي الثاني ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

لجنة التأليف والترجمة والنشر

نشرت الصحف البغدادية قبل أيام معدودة خبراً مسراً وهو ارصاد خمسين الف ديناراً الى لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد منها عشرين الف ديناراً لشراء مطبعة حديثة لها وهذه بادرة عظيمة وتحسس طيب تقوم به وزارة المعارف لانعاش العلم والعلماء في مثل هذا البلد الذي زخر بها .

لقد اعربنا عن اسفنا في افتتاحية العدد (٢٠) من بياننا ما يلاقيه العالم والأديب عندنا من الذل والهوان ومن العسف والفقر ما ينذرنا بتدهور مجدنا العلمي ، ولما قرأت هذا الخبر الذي أعتبره من أسر الاخبار عندي تصورت ان ذوي المسؤلية أخذوا يتدرجون في سيرهم نحو خدمة العلم وتكوين دور تكفل له انتشاره وحياته ؛ وفي الوقت نفسه تصورت أيضاً ان الطريق التي هم سالكوها طويلة لا تقطع بسرعة في حين ان العلم يمشي أمامنا بقوة واستمرار لايدع لنا مجالا الى مزاحمته ، ولا سبيلا الى مطاولته ، وهذا القدر من المال أخشى ان يكون مصيره مصير المبالغ التي ارصدتها الوزارة في العام الماضي الى هذه اللجنة الموقرة وأخشى ان ترجع الى الخزينة مرة اخرى كما رجع ما قبلها من دون ان تصرف وفق المنطق والغرض الذي من اجله ارصد .

لقد ذكرت في ابحاثي الاجتماعية التي نشرتها بعض الصحف البغدادية عام ١٩٣٩ م حول مناقشة وزير للشؤون الاجتماعية اذ ذاك ؛ وقلت : ان العمل الفردي في العراق انضج من عمل المجموع وان المشاريع التي يقوم بها الاهلون اتقن واثمر من المشاريع التي تتولاها الحكومة ، في حين ان المنطق الذي يقرر ان حياة الفرد اضعف من حياة الجماعة يخالف هذه النظرية وان الفئة الحاكمة التي تستند الى ميزانية ضخمة اثرى من فئة محكومة لا تستطيع ايجاد المال بسهولة ، ولكن الحس والمنطق يؤكدان صحة قولي بالنظر الى ان المسؤلية تتوفر في شخص الفرد ليعزز عمله وانتاجه بالسهر والاخلاص ومواصلة التضحيات خوف الفشل في عمله اذ بفشله يذهب عمله ادراج الرياح لذا تراه لا يجد عاصماً يلجأ اليه إلا العمل الكامل لمواصلة مشروعه وتركزه

ولو نظرنا جيداً في السر الذي أوجب ان تخفق عندنا حياة الجماعة لوجدناه واضحاً جلياً هو ان التناسب العقلي والتناسب الذهني معدوم على الاكثر بين الافراد الذي تتكون منهم الجميات لذا ترى معظم حياتهم تنقضي بين الجدل الفارغ والنقاش البارد ؛ بينما الفرد اذا نضج عقله وامتلك إرادته حقق ما أراد باسرع وقت ، ولعل الشواهد توجد بكثرة عند اعمال الفكر والتصور القليل .

ولجنة التأليف والترجمة في العراق اعتقد انها لا تقوم بواحد من مائة مما نرومه ويرومه الوقت منا ، في حين ان الحكومة قد قدمت هذا المبلغ الجسيم الذي يعد عندنا فتحاً عظيما في يقظة الحكم نحو معالجة ناحية من نواحي حياتنا وهي انماء العلم وانتشاره وصيانة مقدرات العالم والأديب عندنا ؛ ولكن هل

تستطيع اللجنة ان تبرهن لنا عن استعدادها وقابليتها بصرف هذا المبلغ وفق الاصول وتعطينا ثمراته بسرعة مشفوعة باتقان كما أرتنا اختها في مصر انتاجها السريع المتقن .

لا اريد ان اتشاءم فان التشاؤم مرض يودي بالانسان الى هوة العدم والتلاشي ، ولكن اريد ان اذكر ان هذه الفئة الفاضلة التي ربطتني واياها وشائج الأدب أصبحت احرص على توفيقها ونجاحها ، واحرص على ان لا يصيبها اخفاق وارتباك وكان الأجدر بوزارة المعارف ان تقوم بارصاد هذا الثمن قبل ستة اعوام على الاقل ليثمر اليوم ثمره المطلوب وليرفع كل اديب عراقي راسه بين سائر ادباء الشرق ولكن ما مضى لا يصح القول عنه وانما القول في الساعة التي نحن فيها .

اعتقد ان اللجنة المحترمة لا تحقق قصدها ولا تظفر بمناها إلا اذا تكونت من اعضاء اختصاصيين لهذا العمل فقط ، ولمعالجة شؤون هذه الناحية ليس غير ، وان يتزجوا بكافة الباحثين في العراق واخص منهم علماء النجف لانهم الى المثالية منهم اقرب الى المادية ، وفي اكثر مايعملون يبتغون بعضهم وجه الاخلاص وبعض وجه الشهرة وذيوع الصيت ؛ وبذلك يحصلوا على فئة خاصة تدرس لهم الكتب المخطوطة دراسة شاملة قوية لتقدم لهم مجموعة صالحة للنشر والفائدة المتوخاة مراعيـــة فيها نواحي الرغبة من قبل القراء في العالمين العربي والاسلامي لتفوز في توزيعها بسرعة . وعلى هذا المنهاج سارت لجنة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن الهندية فساهمت مصر خير مساهمة ونجحت في ذلك في حين انها لو لم تعمل لما وجدت منتقـــداً يؤاخذها على ذلك .

وهذا العراق الذي افهمنا تأريخه انه القطر العربي الذي كفل العلم والعلماء منذ قرون عديدة واحتفظ باثمن النوادر من الآثار المخطوطة لم يعرب للآن عن قيمته العلمية ولا عن مساهمته بطبع موسوعة ضخمة كما صنعت حيدر آباد الدكن في حين ان المؤونية تأتي عليه كما تأتي على مصر وبيروت في آن واحد . كل ذلك منبعث من فقدان المـال الذي به فقدنا الرجال . واليوم وقد هزت المعارف الاريحية فسخت بهذا القدر من المـال وتيقظت بعد سبات عميق دام عشرين عاماً ننتظر من اللجنة التي أصبحت لا تملك العذر ان تقوم بواجبها وان تتوسع في دراستها وامتزاجها بعلماء القطر وأدبائه لأخـــذ رأيهم والتمحيص لكل خاطرة يحاولون تطبيقها مبتعدين عن المنبتات والالقاب الفارغة ليكون عملهم غير مشوب بالنقص ولا محفوف بالارتباك ، كما يجدر بها ان تقوم اولا بتأليف فروع ثلاثة (١) في البصرة (٢) في النجف (٣) في الموصل ، تساعدهـا على البحث والتدقيق وتمثل دور الوسيط المخلص ليحتفظ بالزمان الذي أصبح اغلى من الذهب .

لقد سبق ان قلت غير مرة ان مصر قامت بدور ناشر اكبر من قيامها بدور مؤلف إلا في الآونة الاخيرة ، وان الكتب التي قامت باحيائها معظمها يرجع الى العراقيين بالنظر الى انها اتقنت فن الطباعة وسرعة الاخراج المشفوع بالجمال ، وكادت ان تأتي على آخر كتاب عندنا ، غير ان الصدف شاءت ان يبقى عندنا نزر قليل من مخلفات الاجداد لم يثر عليـه غزاة مصر من الادباء فحري بنا ان نقوم باحيائه واخراجه لنكفر عن بعض السيئات التي عملناها لانفسنا غير شاعرين بالتقصير تجاه تأريخنا ، ولقد صممت ان اتقدم بما استطيعه من خدمة لهـذه البلاد التي لم احصل منها على ما يكفل راحتي وعيشي بهنـاء . بمساعدة هذه اللجنة وتقديم ما تحتاجه من بحث او كتاب يوجد عندي ، كما اني مستعد ان اكشف لها عن مخبئات لا تعلم عنها شيئاً مع الاحتفاظ بحقوق اصحابها وتعويضهم اتعابهم وبذلك ارجو ان اكون قد عملت لصالح العلم والعلماء ولصالح بلادي العزيزة ، ولتنوير اللجنة اقترح ان تبدأ اولا بدراسة كتب لغوية وتاريخية لتعدها للطبع منها كتاب العين للخليل بن أحمـــد ؛ وكتاب الطراز الاول فيما عليه من لغة العرب المعول للسيد علي خان الشيرازي صاحب السلافة ، وكتاب المحيط للصاحب ابن عباد الذي قلل فيه الشواهد وكثر الالفاظ ، وهناك كثير من كتب اللغة وغيرها من سائر الفنون لم تطبع .

فعسى ان تقوم اللجنة الموقرة باخراج بعض هذه الكتب الى عالم الوجـود قبل أن تنالها يد مصر الآخذة وتحضى بمكرمة تضمها الى جانب المكرمات التي حازتها وبذلك نكون قد خسرنا الصفقة اولا وآخراً .

أما اذا لم تحقق اللجنة لنا شيئاً من ذلك فالويل كل الويل لمجدنا الأدبي وضياعه ، والويل كل الويل لكرامتنا الأدبية التي لم نرعها في سائر الادوار ؟

علي الخاقاني